ملف

التي تتعرض لها وذلك بانزال ضربات سياسية عسكرية لتهيئة المناخ الملائم لبلوغ هدفها ، لذلك فان انتهاج خط الكفاح المسلح جاء ليحطم هيبة نظام الشاه في اذهان الجماهير وايجاد مناخ سياسي ملائم واعادة الثقة للشعب بنفسه وبقدرته على مقاومة الطغيان .

وبادرت القوى الثورية في ايران الى انتهاج خط الكفاح المسلح دون ان تملك اي تجربة سابقة وبامكانيات محدودة جدا .

ان مرحلة الستينات في ايران كانت بمثابة تهيئة وتجهيز للحركة الشعبية الحديثة ، وفي هذه المرحلة قامت القوى الطليعية ، خاصة الشيوعية بدراسة التاريخ النضالي للشعب وظروفه الراهنة ودخلوا ساحات النضال .

رغم ان كثيرا من الفئات والمجموعات وكما ذكرنا سابقا ، اكتشفت من قبل اجهزة القمع لعدم معرفتهم لبعض الامور التكنيكية والتكتيكية وعدم فهمهم لمبدأ سرية النضال بشكل صحيح .

لكن انطلاقا من مبدأ ان الثورات لا يمكن لاية قوة مهما كانت ان تقف في طريقها عند اكتمال نشوئها ، من هنا وعبر كل الصعوبات ولدت منظمة فدائي الشعب الايراني لكي تحطم اسطورة الشاه .

وقد فرزت منظمة فدائيي الشعب الايراني احدى وحداتها لمهمة الانطلاق في في الكفاح المسلح لكي تفجر التناقض السياسي في ايران ، وعين الرفيق علي اكبر صفائي فرهاني (ابو العباس) قائدا لهذه الوحدة ، والجدير بالذكر ان الرفيق ابو العباس كان من عناصر المجموعة الثورية (خرزي) وبعد ان اكتشفت هذه المجموعة من قبل السلطة تمكن الرفيق ابو العباس واحد رفاقه الاخرين من الهروب والالتحاق بالثورة الفلسطينية ، ولقد ناضلوا مدة سنتين ، جنبا الى جنب مع الثوار الفلسطينيين وبذلك حققوا اعظم مثال في النضال الاممي بين الشعبين الفلسطيني والايراني وبعد تجربة الرفيق (ابو العباس) ورفيقه في الثورة الفلسطينية ، عاد الى ايران ليقود معارك وحدة الاحراش البطولية في الجبال .

وقامت وحدة الرفيق ابو العباس بمهمة استطلاعية في شمال ايران (من منطقة شرق مازندران وحتى غرب عنبران) لدراسة مواقع العدو وتحديد اهداف اولية يمكن انزال الضربات العسكرية بها .

اما في المدن فلقد قامت عدة مجموعات بتحديد اهدافها ايضا ، والتنسيق بينها وبين وحدة الاحراش الموجودة في الجبال .

وعند البدء بتنفيذ عملياتها قامت المنظمة باولى عملياتها في المدن ذلك باستيلائها على احدى مصارف الامبريالية كخطوة في تعزيز امكانياتها المادية ، بينما بقيت وحدة الاحراس في الجبال ٥ اشهر وحدد تاهدافها الاولى وانتظرت ساعة الصفر.

وفي اواخر كانون ثاني ١٩٧١ تعرضت مجموعة المدن الى ضربة قاسية من قبل العدو مما ادى الى اعتقال عدد من افراد المجموعة وتمكن العدو من كشف احد المقاتلين والذي كان يعمل معلما في قرية سياهكل في الاحراس وكان هذا الرفيق عنصر الاتصال بين وحدة الاحراس في الجبال وبين وحدات المدن ، وكان يعرف اماكن السلاح والذخائر والمؤون وعندما اخبرت وحدة الاحراس عن الحادث ارسلت اثنين من عناصرها ظنا منها بان العدو لم يصل الى القرية بعد التي يعمل بها عنصر الاتصال) ومحاولة منهم لانقاذه ولكن بعد فترة قصيرة من ذهاب الرفاق الاثنين سمع ازيز الرصاص ينتشر في قرية سياهكل اذ اشتبك الرفاق مع قوات العدو في معركة ضارية دامت ٣ ساعات نكبد فيها العدو عددا من القتلى والجرحى وانتهت المعركة باستشهاد الرفيقين الذين رووا بدمائهم تراب الوطن الغالي .

وفي ذات اليوم قررت وحدة الاحراس الهجوم على مخفر للدرك في سياهكل عند غياب الشمس ، ونزلت وحدة الاحراس من قواعدها في الجبال وهاجمت المخفر واستولت على السلاح الموجود فيه ، وقتلت وجرحت كل من كان متواجدا هناك ، وفي الليل انسحبت المجموعة الى هضبة جنوب قرية سياهكل وتم تفقد القوات لكي يقوموا بهجمات اخرى على قوات العدو التي ستاتي لتجدة رجالها والبحث عن الفريلا (الفدائيين) .

وفعلا وصلت قوات كبيرة من مختلف المناطق وقامت بعملية تمشيط للمقاطعة بواسطة الطائرات والهليكوبتر ومجموعات كبيرة من الجيش والدرك .

ان عمليات غريلاي (في الاحراس) سرعان ما تسربت الى جميع المواطنين ، ورغم ان السلطة كانت مهتمة بعملية التعتيم عليها وعدم تسرب اخبارها الا ان كتائة القوى القمعية التي انتشرت في جميع ارجاء المنطقة والاحكام العسكرية بمنع التجول في مناطق الاحراس والمدن التابعة لها ، والهجمات الفدائية المتعددة من ناحية اخرى التي قام بها الثوار على وحدات الاستطلاع والنجدات التابعة للعدو كان يحطم مؤامرة التعتيم على نضال الثوار ومنع تسرب اخبارهم .

لقد استمرت معركة الاحراس ، طيلة اسابيع ومن خلالها استطاع الفدائيون قتل عدد كبير من قوات العدو (٦٠ سنون قتيلا بين ضابط وجندي حسب اعتراف العدو) بالاضافة الى مئات من الجرحى .

في نهاية شباط ١٩٧١ ، كانت اخر معركة لصانعي الملاحم البطولية في الاحراس ، في منطقة كوطلان والتي رفع بها اثنين من الفدائيين راية حرب التحرير الشعبية فوق اجسادهم المضرجة بالدماء عندما ماتوا بنفجير انفسهم بين مجموعة من قوات العدو ، وبهذا استشهد (١٥) ثائرا في معارك الاحراس .

خمسة عشر مناضلا ضحوا باروحهم لتبقى شرارة حرب الشعب الثورية مشتعلة في الاحراس لكي تبذر في الوطن بذور الحرية وتزهر السنابل الحمراء في جبال البورز .

ووقع اربعة من المناضلين في الاسر نتيجة للجروح البالغة ، وشكلت اجهزة السلطة المعبقة محكمة ميدانية لهم ، وامرت باعدامهم بعد ان قامت بتعذيبهم تعذيبا وحشيا ، وشاهد اهالي منطقة سياهكل ان السلطة قامت بتقطيع ارجل الرفاق الاربعة بواسطة المنشار قبل اعدامهم .

اما وحدات المدن فلقد استطاعت مواصلة عملياتها العسكرية واتصالاتها بالجماهير ونقل اخبار عمليات الاحراس البطولية الى كافة فئات الشعب .

ففي مدينة طهران قامت وحدات المدن بقيادة الرفيق مسعود احمد زيادة عضو اللجنة المركزية باقتحام مخفر للشرطة والاستيلاء على سلاحه (بينهم رشاش عوزي الاسرائيلي) وحرق جميع السيارات العسكرية الموجودة هناك وبعد ايام قليلة من هذه العملية قامت مجموعة اخرى بقيادة الرفيق اسكندر صادقي نجاد عضو اللجنة المركزية ايضا بتنفيذ حكم الاعدام الثوري للعميل زعيم قارسو ، ذلك كعقوبة لهذا الخائن على اعماله الوحشية التي ارتكبها ضد ثوارنا اثناء توليه منصب رئيس القضاء العسكري في النظام الملكي العميل .

والجدير بالذكر فان حكم الاعدام الذي نفذ بحق ثوارنا في الاحراس كان عن طريقه هو .

وفي ذات اليوم وبعد تنفيذ عملية الاعدام لهذا العميل قام الثوار بتوزيع منشوراتهم واصطدموا مع قوات العدو مما ادى الى مقتل ضابط واثنين من الجنود من رجال الامن وجرح عدد اخر ، واستشهاد الرفيق سلاهي واسر الرفيق علي رضا نابدل ، الذي استشهد فيما بعد تحت التعذيب الوحشي في سجون السلطة .

حصلت ايضا عمليات اخرى لمجموعات المدن ومنها الاستيلاء على عدد من المصارف ووضع عبوات ناسفة على تماثيل الشاه وعائلته الموجودة في الساحات العامة وعلى مباني ومصانع الشركات الامبريالية والصهيونية .

وفي الوقت الذي كانت فيه اجهزة الحكم تحتفل بذكرى مرور ٢٥٠٠ سنة على بلاد الامبراطورية في ايران ، كان الشعب الايراني يتحمل عبء دفع نفقات حفلات الشاه ومجموعة رجالاته القذرين والضيوف المرتبطين مصلحيا مع حكومة الشاه .

وفي الوقت الذي كان الشعب فيه ينتظر من حكومة الشاه والهدايا التي سيقدمها الشاه بمناسبة احتفاله بالعيد فان هذه الهدايا كانت اعدام عشرة مناضلين ايرانيين منهم خمسة من مجموعة اماني الشعب الايراني .

وفي الوقت نفسه كان البوليس يبحث عن ١٥ مناضلا من منظمة فدائي الشعب وقد رصد مبلغ ١٥ مليونا من الريالات ثمنا لرؤوسهم .

ان العمليات التي كان يقوم بها ثوار الفريلا نزلت على رؤوس رجال السلطة العميلة كالسياط وقللت من هيبة امبراطورية الشاه امام الجماهير .

لقد جاءت عمليات الثوار هذه لتشق طريقا جديدا في اساليب النضال ولتدفع عددا كبيرا من المناضلين الجدد لساحات القتال .

الرفيق مسعود احمد زادي وهو احد قيادي منظمة فدائي الشعب الايراني ، يحكي في كتابه (الكفاح المسلح في الاستراتيجية والتاكتيك) عن الصعوبات التي يواجهها العمل الثوري المنظم والهدف الرئيسي للكفاح المسلح في مرحلة انطلاقته .

« ان الهدف من اعتماد الكفاح المسلح في البداية ليس انزال الضربات العسكرية الموجعة بالعدو وحسب وانما هي انزال ضربات سياسية ولتبيان وايضاح الطريق الثوري الصحيح للشعب والثوريين وافهامهم عن مقدار قدراتهم وامكانياتهم الكبيرة في التصدي للعدو والصراع معه وامكانية القضاء عليه » .

سرعان ما تغير الجو السياسي في ايران وحصلت تحركات شبيهة من كافة المجموعات والفئات الثورية ، وفي كل يوم يمر تقوم مجموعات من مختلف الفئات برفع راية النضال ومنهم منظمة مجاهدي الشعب الايراني ، مجموعة اماني الشعب ، مجموعة شايكان ، مجموعة فرم ابادي ، مجموعة اعظمي ، مجموعة انصاري ومجموعة ابادر ...

والاخرين الذين لهم دورا هاما في مواصلة الكفاح المسلح تلبية للنداء الثوري الذي رفعته منظمة فدائيي الشعب .

لقد اثر العمل المسلح على الاوساط السياسية التي لم تكن في طريق الكفاح ومنهم المخلصين الذين التحقوا بصفوف الثورة والكفاح المسلح ، غير ان الذين كانوا يشاهدون انهيار تخطيطاتهم الفكرية الوهمية عند بدء العمل المسلح التحقوا بصفوف العدو عن وعي او عن جهل وهاجموا الحركة الثورية الجديدة تحت شعارات يسارية تخفي باطنهم اليميني والانتهازي ، وكان يتلخص موقفهم بعبارة « دعنا لا نهاجم حتى نضمن البقاء الذاتي » . وفي الحقيقة ليس لهذه الفكرة اي معنى سوى ان نسمح للعدو بان يدوسنا دون ان يجد اية مقاومة منا .

الانتهازية تبرز ذعرها القاتل من العدو باستحالة القضاء على جبروت هذا العدو وتسلطه وتحطيمه .

ان هذه النظرية تحصر المهمة الثورية في حدود حيث يتم تجنب كل مجابهة

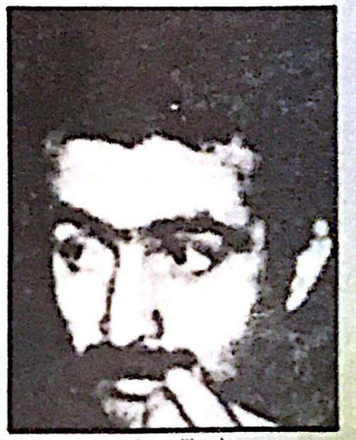

اسدالله مشاحي
عضو اللجنة المركزية اعدم ١٩٧١

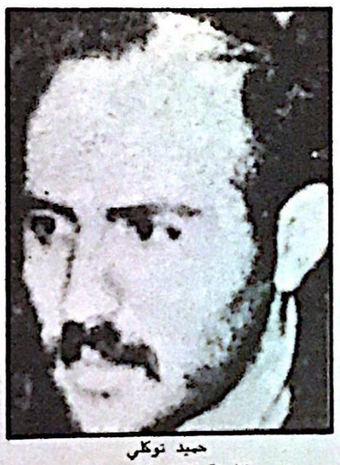

حميد توكلي
عضو اللجنة المركزية اعدم ١٩٧١

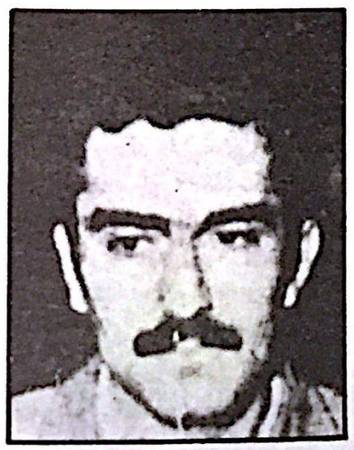

بهمن ارنك
عضو اللجنة المركزية اعدم ١٩٧١

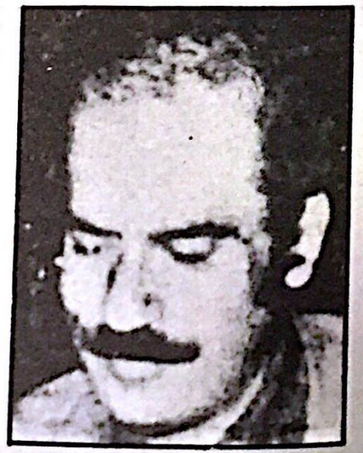

سعيد اربان
عضو اللجنة المركزية اعدم ١٩٧١

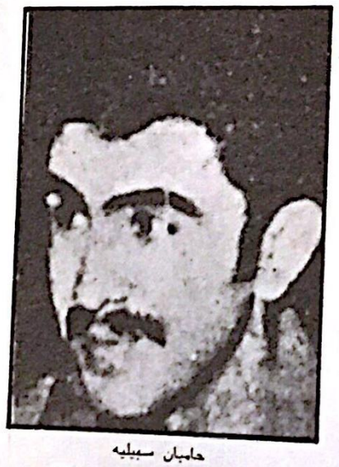

حاميان سيبليه
عضو اللجنة المركزية اعدم ١٩٧١

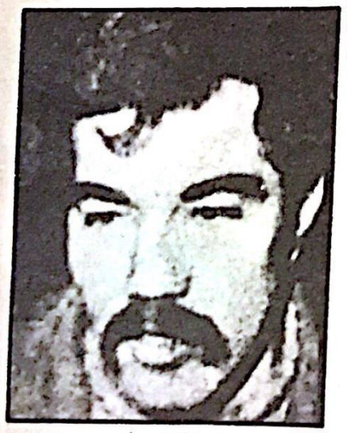

مهدي صوراني
عضو اللجنة المركزية اعدم ١٩٧١